باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على المحامين فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من أصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاتب اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات البالغة مع الايجاز تستحق على المطوّلة

استفتاء

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

جرى عندنا احتفال باختتام تلميذات مدرستنا وقدّمنا للمدعوين لائحة بالعربية والانكليزية ذكرنا فيها ترتيب الامتحان وكتبنا في صدرها هكذا " لائحة الاحتفال السنوي لمدرسة البنات الاميركية " . وعنينا " ترتيب الوقائع " . وقد انتقد البعض استعمالنا كلمة لائحة وقالوا كان الواجب ان نستعمل كلمة پروجرام وانتقدوا ايضاً كلمة ترتيب الوقائع ولكنهم لم يذكروا كلمة تقوم مقامها

ولا يخفى ان كلمة پروجرام قد شاعت الآن كثيراً حتى لا نرى غيرها في لوائح نظارة المعارف ولكن أليس كلمة لائحة افضل منها فانها عربيّة خفيفة اللفظ مفرداً وجمعاً وكلمة پروجرام اعجميّة ثقيلة اللفظ مفرداً وجمعاً . اما ترتيب الوقائع فلعلّ الاعتراض كان على كلمة وقائع لا على كلمة ترتيب فبأي لفظ عربي نعبر عن المراد بها

سارة حداد

بمدرسة الاميركان بالاقصر

[المقتطف] ان كلمة پروجرام الافرنجية مركبة من كلمتين يونانيتين وهما پرو ومعناها امام او ظاهراً وجراما ومعناها الكتابة كأن المراد بها الكتابة التي تكتب امام غيرها كالعنوان او الاعلان او البيان . ولا نرى غباراً على كلمة لائحة ولوائح لان لوائح الشيء ظواهره او ما يبدو منهُ قال في الاساس نظرت الى لوائحهِ اي الى ظواهرهِ وقد استعملها المولدون او المحدثون للاوراق التي يدرج فيها التجار اعالمهم الحسابيّة . وكلمة بيان تقوم مقامها او تفضل عليها . اما الوقائع فهي ترجمة Proceedings الانكليزية اي الاعمال التي يتبع بعضها بعضاً من كلتين

معناه يمضي امام او يتقدّم. والوقائع جمع وقعة او وقيعة وهي المعركة بعد المعركة في الحرب ومن ذلك وقائع العرب اي ايام حروبها. ولو خُيِّرنا لاخترنا كلمة الاعمال او المواقيع او كتفينا بلائحة الاتحان او لائحة الاحتفال

ولا يخفى ان ما يجري عليه الاستعمال يألفهُ الذوق ويفضل على غيره ولو كان اعجميًّا فكلمة "صرف" وكلمة "نحو" ليس فيهما شيء من الدلالة على العلمين اللذين وضعتا لهما ومع ذلك صارت كل كلمة منهما علمًا للعلم الذي وضعت لهُ. وكلمة موسيقى اعجمية ومع ذلك التهما الاذن واقتصر كتّاب العربية عليها. وتنازع البقاء وبقاء الاصلح يقضيان ان تتنازع هذه الكلمات وان يبقى منها ما هو اصلح من غيره للبقاء. ما لانهُ صالح لذاته او لان مستعمليه اقدر من غيرهم على اشاعته وحفظه

والخلاصة ان كلمة لائحة لاخبار عليها وهي افصح واسهل من كلمة بروجرام ولكن قد لا تقوى على القيام مقامها لان مدارس الحكومة كلها جرت على كلمة بروجرام وكل دارسي اللغات الاجنبية يفهمون المراد بها. وكلمة وقائع حسنة وكأن الذي استعملها اولاً ونظمهُ الدكتور فان ديك التفت فيها الى كلمة وقائع العرب اي حروبهم الحربية او التي تتوالى وقوعها. ولا داعي لاستعمال المفرد في ما كان كذلك. وكلمة اعمال او مواقيع تقوم مقامها ويحسن الاكتفاء بلائحة الاتحان او لائحة الاحتفال

بقاء الاصلح

الى حضرة العالمين الدكتورين منشئي المقتطف الاغر

قرأنا الجزء الثالث من المجلد الثاني والثلاثين من مقتطفكم البديع فرأيناكم ذكرتم في الجواب عن السؤال الحادي عشر المتعلق بالمدارس الفرنساوية في الشرق قاعدة الانتخاب الطبيعي او الطبيعة تنتخب الافضل واستشهدتم على ثبوتها بقول القرآن الكريم "فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض". ولا يخفى ان هذه القاعدة العمرانية في ركن عظيم من اركان المدنية الاوروباوية وعليها وعلى قواعد اخرى عليّة شادت صروح مجدها ونشرت الوية علاها في انحاء الانسانية. وقد جاء القرآن بهذه القاعدة قبل ان يتنبه صبح المدنية الاوروباوية بقرون متطاولة على ان الرجل الذي جاء بها نشأ اميًّا لا يكتب ولا يحسب كما في اخص صفاته وربي يتيمًا في وسط جاهلين بين امة ليس فيها مقام معلوم في علم من العلوم كما يشهد بذلك التاريخ

على انهُ لم يجئ بهذه القاعدة فقط بل بقواعد اخرى اساسية للمدنية الاورباوية تقرأها كل يوم في القرآن ولم يكتشف عليها علماء اوربا الاَّ بعد القرون الطويلة وجهد وعناء شديد

واقد اشكل علينا وجه استشهادكم بالآية الشريفة فاحببنا ان نسترشدكم لتكشفوا لنا القناع عن مقصودكم الفلسفي العلي في هذه المسألة الخطيرة والله يحرسكم

تونس في ابريل ١٩٠٧ وكتبهُ محبكم محمد بن الخوجه

[المقتطف] استشهدنا بها لاننا نراها كما ترونها تعبّر احسن تعبير عن القاعدة العليَّة الطبيعيَّة وهي بقاء الاصلح . وسواء اعتقدنا مع المعتقدين ان اقوال الكتب الدينية وحي الهي او جاريها الحلوليين وقلنا ان كل اقوال الحكماء وحي من الروح الحال فيهم او اكتفينا بما يقولهُ العلماء المحدثون وهو ان هذه الاقوال مبنيَّة على نتائج الاختبار فلا شبهة انها من جوامع الكلم المؤيدة بالاستقراء ولقد كان للعرب فطرة سليمة يستقرون بها ما يجري حولهم و يستخرجون الكليات من الجزئيات ولهم في ذلك اقوال مأثورة كقول المنذر بن ماء السماء العز تحت ظلال السيوف . وقول النعمان ابنهِ للملك حلو الطعم مرُّ المكاليف . وقول عمرو بن هند للحاجزة قبل الحاجزة . وقول الحارث بن ابي شمر الغساني اذا التقى السيفان بطل الخيار . وقول امرئ القيس البرُّ خير حقيبة الرحل . واقوال زهير في معلقتهِ المشهورة . وقول طرفة اذا ذلَّ مولى المرء فهو ذليل . وقول لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطلٌ . وقول ابي ذؤيب الهذلي والنفس راغبة اذا رغبتها . وقول الحوار بن سعيد

اذا شئت يومًا ان تسود قبيلةٌ فبالحلم سدَّ لا بالتسرُّع والشتم

وقول معن بن اوس

اذا انت لم تنصف اخاك وجدتهُ على طرف الهجران ان كان يعقلُ

وقول سالم بن وابصة الاسدي

وحبُّ الفتى ينفي الفواحش سمعهُ كأنَّ بهِ عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسطًا أذى ولا ماشيًا خيرًا ولا قائلاً شجرا

وهو مثل قول صاحب الزبور حد عن الشر واصنع الخير . وقول سليمان الحكيم لا تمنع الخير من اهلهِ وفي طاقة يدك عملهُ . ويزيد عليهما في طلبهِ من الانسان ان يكون مخلصًا بقلبهِ ولسانهِ

وقول يزيد بن الحكم الثقفي

والبغيُ يصرع اهلهُ والظلمُ مرتعهُ وخيمُ

والقصيدة كلها حكم . وقول ابي محجن الثقفي

لا تسألي الناس عن مالي وكثرتهِ وسائلي القوم عن ديني وعن خُلُقي

وهو مثل قول احد الفلاسفة المحدثين " انهُ اذا نزل امرؤ في فندق فيهمُّ صاحب الفندق ان يعرف هل هو ذو مال فيستطيع ان يقوم باجرة الفندق ولكن اهم من ذلك ان يعرف ما هي فلسفتهُ اي دينهُ وخلقهُ " . وهذه خلاصة الفلسفة العملية كما ترون في المقالة التي صدرنا بها هذا الجزء وفي ما سيتبعها من المقالات . والظاهر ان العرب لم ينفردوا بذلك بل جاراهم فيهِ كل فلاسفة الامم من هنود وفرس ويونان وكفى بحكم افلاطون وارسطو طاليس وبيدبا الهندي امثلة لذلك

مسائل من تبريز

الى حضرة الفاضلين :

قد سألنا من جنابكم سابقاً عن كتاب كشف الظنون فاجبتم عن بعض ما سئلنا في الجزء الثالث من سنة احدى وثلثين ووعدتم بزيادة البيان في فرصة اخرى ولكنكم ما تعرضتم لذلك فلهذا اعدنا لهمة السؤال

ذكر مؤلف سلك الدرر في ترجمة كمال الدين محمد بن مصطفى بن كمال الدين البكري . " وجمع كتاباً في اسماء الكتب على طريقة غريبة سماهُ كشف الظنون في اسماء الشروح والمتون " وكانت ولادتهُ كما ذكرها في ترجمة والدهِ سنة ١١٤٠ ووفاتهُ كما ذكرها في ترجمتهِ نفسهِ سنة ١١٩٦ . فهل لكم علم بهذا الكتاب وانهُ كتاب آخر غير كتاب كشف الظنون المعروف او انهُ احتمال منهُ

ولنا سؤال آخر وهو البحث عن مؤلف كتاب الانوار ومفتاح السرور والافكار في مولد النبي المختار . فقد نسبهُ في كشف الظنون الى ابي الحسن احمد بن عبدالله البكري المتوفى سنة . قال وهو كتاب جامع مفيد في مجلد اولهُ الحمد لله الذي خلق روح حبيبهِ الخ جعلها لتقرأ في شهر ربيع الاول وجعلها سبعة اجزاء . انتهى ولم يذكر سنة وفاتهِ

ونسب العلامة انوفى محمد باشر البغدادي المتوفى سنة ١١١٠ من علماء الامامية كتاب

الانوار في مولد النبي المختار الى الشيخ الجليل ابي الحسن البكري استاذ الشهيد الثاني وكذا غيره . والمراد من الشهيد الثاني هو الشيخ زين الدين بن علي بن احمد الشامي من علماء الامامية المتوفى قتيلاً في سنة خمس او ست وستين وتسعمائة . وهو قد دخل مصر في سنة ٩٤٢ وعاشر علماءها ومنهم الشيخ ابو الحسن البكري المتوفى كما في بغية الطالب لتلميذ الشهيد الثاني سنة ٩٥٣ . او في سنة ٩٥٢ كما في الخطط الجديدة لعلي باشا مبارك نقلاً عن خط ولده محمد زين العابدين ابيض الوجه . ذكر ذلك في الجزء الثالث وان كان ارخ وفاته لسنة نيف وعشرين وتسعمائة في الجزء الخامس عند ذكره المدفونين في مقبرة الشافعي فانه سهو قطعاً

وقد ذكر في الخطط الجديدة بعض تأليفات هذا الشيخ الجليل وذكر اختصاص اقامة مراسم المولد الشريف بهذا البيت النبيل ولكنه لم ينسب اليه كتاب الانوار ولا كتاباً آخر في المولد الشريف النبوي صلعم

فهل عند اهل بيته الشريف علم بهذا الكتاب وانه من مؤلفات جدهم ابي الحسن المفسر السابق ذكره او غيره من اجدادهم ؟ ثم انه مما يزيد الريب هو وقوع الاختلاف في اسم المؤلف فانه كما ذكره في كشف الظنون احمد بن عبدالله ولكن المصرح في الخطط ان اسمه محمد ابو الحسن بن السيد محمد ابي البقاء جلال الدين . ويظهر من خلاصة الاثر في ترجمة ابي السرور حفيد هذا الشيخ انه علي بن عبد الرحمن بن احمد الخ

ونسب في الكشف كتاب ترتيب السور وتركيب الصور الى الشيخ شمس الدين ابي الحسن محمد البكري المصري وكتاب تحفة واهب المواهب الى الشيخ ابي الحسن محمد بن عبد الرحمن البكري . قال : فرغ منها في ذي الحجة سنة ٩٢٢ . ونسب النبذة الى شمس الدين ابي الحسن محمد بن عبد الرحمن البكري المتوفى سنة ٩٥٤ والكتب الثلثة لابي الحسن المفسر السابق ذكره . نسب الاولين اليه صاحب الخطط الجديدة والثالث مؤلف خلاصة الاثر في ترجمة حفيده ابي السرور

ومع ذلك كله فقد نقل بعض الامامية عن بعض المؤرخين انه رأى نسخة قديمة من هذا الكتاب تاريخ كتابتها سنة ٦٩٦ والذي يظهر لي ان هذا الكتاب ليس للشيخ ابي الحسن المفسر البكري المصري ولكن لما كان اهل البيت أدرى بما فيه راجعت جنابكم في كشف هذه المعضلة ونكم الفضل

اقا ميرزا علي ثقة الاسلام

[المقتطف] عرضنا مسائلكم على عباد البيت البكري الكريم في هذا العصر سماحة السيد محمد توفيق البكري فاجاب عنها بما يأتي

(١) هو كتاب كشف الظنون فالظاهر انهُ غير كشف الظنون لمصطفى جلبي المعروف بحاج خليفة ولكننا لم نقف عليهِ

(٢) وكذلك كتاب الانوار ومفتاح السرور والافكار لم نقف عليهِ ولعلهُ من مؤلفات الامام المذكور فقد رأينا لهُ مؤلفات كثيرة لم نذكر في تراجمهِ العديدة التي وقفنا عليها في كتب التاريخ

(٣) واما عن اسمهِ فقد اخطأ فيهِ بعض المؤلفين والحقيقة ان اسمهُ محمد ابو الحسن بن محمد ابي البقاء جلال الدين بن عبد الرحمن جلال الدين دفين الجامع الابيض ببركة ازبكي بالقاهرة . والذي يؤيدهُ قول حفيدهِ محمد بن ابي السرور انا محمد بن محمد يعني ابا السرور ابن محمد يعني زين العابدين ابيض الوجه بن محمد يعني ابا الحسن المذكور ابن محمد يعني ابا البقاء جلال الدين ا

(٤) واما عن كتاب ترتيب السور فهو للشيخ ابي الحسن البكري وموجود في الكتبخانة البكرية

(٥) واما تحفة واهب المواهب والنبذة فلم نقف عليهما ولعلهما من مؤلفاتهِ . انتهى

الباب الرابع عشر

تقسيم الزراعة

يجب ان ينظر في الزراعة الى ثلاثة امور مهمة الاول زرع ما تباع غلتهُ باغلى ثمن والثاني زرع ما تكفي غلتهُ طعاماً للاهالي في اقل ما يمكن من الاطيان والثالث زرع ما يكفي علفاً للمواشي التي تقوم بخدمة الزراعة

وقد ثبت الآن ان القطن والكتان من اصلح المزروعات لان محصول الفدان منهما يباع بعشرة جنيهات الى عشرين او ثلاثين جنيهاً ومهما كثر عدد الفدن المزروعة منهما لا يخشى ان يزيد المحصول على المقطوعية لان مقطوعية الدنيا من القطن والكتان تفوق ما يمكن ان يستغل من القطر المصري كلهِ وبر اضعافهِ ومحصولها يباع حالاً بالثمن النقد ولا يضطر الفلاح ان يحمل محصولهُ ويعرضهُ على التجار ويعرضهُ للكساد والتلف بل يأتي التجار او